

دور أساليب التفكير في التوافق الزوجي

بوكايس آمال

جامعة الجزائر 2

ملخص :

هدفت هذه الدراسة الى معرفة دور أساليب التفكير في التوافق الزوجي عند الأزواج المتوافقين وغير المتوافقين زوجيا، من خلال الكشف عن الاختلاف بين أساليب التفكير المتبعة من طرف كل فئة، إلى جانب معرفة دور التشابه في أساليب التفكير للزوجين في التوافق بينهما، وذلك على عينة قدرت ب (60) زوج (زوج/زوجة) من ذوي التعليم الجامعي القاطنين بالجزائر العاصمة، قد تم الاعتماد على مقياس أساليب التفكير لـ برامسون وهارسون (Bramson & Harrison)، ومقياس التوافق الزوجي من إعداد زهية مسعودي كأدوات للبحث، وبعد تطبيق الأساليب الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة الى أنه لا يوجد اختلاف بين الأزواج المتوافقين وغير المتوافقين في أساليب التفكير المتبعة، وأن تشابه أساليب التفكير عند الزوجين يساهم في التوافق الزوجي.

مقدمة:

الزواج بمفهومه المجرد هو عقد بين رجل وامرأة لكل منهما طباعه الخاصة وأسلوبه المميز في تقدير الأمور، جمعهما هذا العقد ليكملا مسيرة الحياة سويا، حيث لا توجد فردية في الاختيار واتخاذ القرارات، وأصبحت المشاركة أمرا حتميا (درويش، 2000، ص17).

و بما أن الفردين من أسرتين مختلفان في كثير من تفاصيل الحياة ، فإن التفاعل بينهما قد يوصلهما الى توافق نسبي وقد لا يتوصلان اليه، باعتبار التوافق الزوجي يعد محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متنوعة، أي هناك أزواج يحققون التوافق الزوجي وآخرون لا يحققونه، لذلك أيقن الباحثون أن هناك عوامل

موضوعية تقف وراء تحقيقه ولا علاقة للأمر بالصدفة، فانطلقت البحوث لتقصي هذه العوامل، كالعوامل الديمغرافية، والدينية، والاقتصادية والمعرفية.

إذا أمعنا النظر والبحث في العوامل المعرفية المذكورة سيتضح لنا أن عامل التفكير وأساليبه من أهم مواضيعها والذي يستطيع أن يكون عاملاً من عوامل التوافق بين الزوجين، حيث أن أسلوب التفكير هو طريقة تعامل الإنسان الخاصة مع بيئته، إذ تشكل هذه الأساليب استراتيجيات مكتسبة لمواجهة مشكلات الحياة المختلفة، هذا بالإضافة إلى كون الأسلوب الذي يفكر به الفرد يعد قوة كامنة تؤثر على كافة تفاعلاته. حيث تعتبر بيئة الحياة الزوجية من أهم البيئات التي يعيش فيها الفرد، وتفاعله مع نصفه الثاني، الطرف الآخر من علاقته الزوجية، من أهم تفاعلاته التي تستطيع التأثير على كل أنواع العلاقات والتعاملات مع أطراف البيئات الأخرى. من جهة ثانية، فإن العلاقة الزوجية لا تخلو من مواقف المشكلات اليومية التي تتحكم أساليب التفكير في طريقة حل كل زوج لها حسب أسلوب تفكيره، إذا عدنا إلى التعريف المقدم لأساليب التفكير. حيث يضيف 'ستيرنبرج'، أن أساليب التفكير مجموعة من الاستراتيجيات والطرق المختلفة التي يوظف بها الأفراد قدراتهم وذكاؤهم ويستخدمونها بصورة عامة في حل مشكلاتهم التي يواجهونها، وانجاز المشروعات الخاصة والعامة (ستيرنبرج، 2004، ص34).

ومن الملاحظ عند البحث في الدراسات التي استهدفت موضوع أساليب التفكير نجدها اهتمت الاهتمام البالغ بعلاقة هذه الأساليب بالعملية التعليمية، كمهارات التعلم والاستذكار، ودافعية الانجاز، كدراسة كل من 'زهانج' و'ستيرنبرج' (2000)، ودراسة 'برناردو وآخرون' (2002) على التوالي (الطيب، 2006، ص، ص42، 43)، وكانت دراستها في مجالات أخرى قليلة، من جهة أخرى، أكد 'ستيرنبرج' أن موضوع أساليب التفكير لم يحظ بهذا القدر من الأهمية لتأثيره في العملية التعليمية فقط، بل لأن له دوراً لا يقل أهمية عن إسهاماته السابقة، يظهر هذا الدور في مجالات الحياة العامة.

(Sternberg, 1997 , P79).

سنحاول معرفة دور أساليب التفكير في التوافق بين الزوجين باعتبار الزواج والعلاقة الزوجية من أهم مجالات الحياة التي تحدث عنها 'ستيرنبرج' الذي يعتبر من أهم الباحثين في موضوع أساليب التفكير الى جانب 'هارسون' و'برامسون' وآخرون.

ولقد أجريت دراسات قليلة في الموضوع كدراسة 'فرحان بن سالم العتزي' (2009) التي توصلت الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مرتفعي ومنخفضي التوافق الزوجي، في أساليب التفكير (العتزي، 2009)، وبالرغم من أن الدراسات التي تناولت الموضوع بطريقة مباشرة قليلة الى درجة الندرة الا أن هناك مواضيع توحى لنا بوجود الصلة بين المتغيرين، حيث تؤثر أساليب التفكير على بعض العوامل أو المتغيرات التي تؤثر بدورها على التوافق الزوجي مثل تأثير أساليب التفكير على الذكاء الانفعالي في دراسة 'مرفت دهلوي' (2006) (دهلوي، 2006)، وتأثير الذكاء الانفعالي على التوافق الزوجي في دراسة 'العبدلي' (2009) (العبدلي، 2009). في نفس السياق ابرزت دراسة 'الشافعي' (2007) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب التفكير وسمات الشخصية، (الشافعي، 2007)، وأكدت دراسة 'Genevière Bouchard' (1999) أن سمات الشخصية تعد من أهم المنبئات بالتوافق الزوجي (Genevière Bouchard, 1999). هذه العلاقة المتعدية التي أشرنا اليها سابقا من خلال المثالين السابقين تجعلنا نتنبأ بدور أساليب التفكير في التوافق الزوجي، وتظهر لنا الصلة بين هذين المتغيرين بطريقة أو بأخرى .

إن ثمن الخلافات الزوجية الناتج عن سوء التوافق بين الزوجين، والنتائج بدوره عن غياب بعض عوامل التوافق، أو الاختلاف في وجهات النظر، أو عدم الاتفاق في حل مشكل معين والذي يستطيع أن يكون أسلوب تفكير كل من الزوجين سببا فيه، يمكن أن يكون باهضا، ونسب الطلاق والعنف الأسري والزواجي ما هي الا صورة من صوره، حيث تشير الأرقام الى 25735 حالة طلاق سنة 2000، والى 25628 حالة سنة 2002، (الديوان الوطني للإحصائيات، 2004)، وتسجل الجزائر خلال سداسي واحد من السنة أرقاما مرعبة عن حالات الطلاق، تقدر ب 14 ألف حالة منها 1250 حالة خلع، ويصل معدل الطلاق الى حدود 35 ألف حالة سنويا، أما عن حالات العنف

الأسري والمتمثل في العنف الممارس ضد النساء، فقد سجلت 7021 حالة عنف ضد النساء المتزوجات منها 5000 حالة عنف جسدي خلال سنة 2011. (إحصائيات مقدمة من الوزارة المتدبة المكلفة بقضايا المرأة والأسرة 2011). والأرقام في تصاعد اذا تتبعنا تطورها من سنة الى أخرى.

ولعل هذه الاحصائيات المقدمة لا تعبر وحدها عن صور الثمن الباهظ للخلافات الزوجية وتفاقمها، حيث تجدر الاشارة الى نقطة وان لم نكن بصدد التعمق فيها أو دراستها، إذ يؤكد معظم علماء النفس أن الطفل الذي عاش في كنف أسري متوتر، يظل كذلك في مراهقته غير متوافق في علاقاته الاجتماعية (الكندي، 1996، ص124)، وأثبتت العديد من الدراسات أن مشاهدة ومعايشة الطفل إبان فترة طفولته للخلافات بين الأبوين قد يرسب داخله اتجاهات وأفكار خاطئة أو غير عقلانية عن شكل وطبيعة الأسرة والعلاقة الزوجية (غام، دون سنة، ص22)، ويستطيع أن يتحكم فيما سيكون عليه لاحقا عندما يصبح مسؤولا عن أسرة ويكون طرفا في علاقة زوجية حسب بعض النظريات، وتصبح بهذا ظاهرة عدم التوافق الزوجي وكأنها ميراث اجتماعي يتوارث جيلا بعد جيل تعاني منه هذه الأجيال الى الأبد.

و بناء على ذلك افترضنا مايلي:

- يختلف المتوافقون في الزواج وغير متوافقين في أساليب التفكير.
- يساهم تشابه أساليب التفكير عند الزوجين في التوافق الزوجي.

عينة الدراسة :

اعتمدنا عينة قوامها (60) زوجا (زوج - زوجة) أي 120 فردا ، وهي عينة مقصودة، حيث أن كل مجيب عن مقاييس البحث يجب أن يكون:

متزوجا بطبيعة الحال لأننا تعاملنا مع المتزوجين، ذا مستوى تعليم جامعي، كما أن العينة كانت من الأزواج القاطنين في الجزائر العاصمة.

○ توزيع أفراد العينة حسب توافقهم الزوجي :

تتكون العينة من 9 أزواجا غير متوافقين زواجيا و51 زوجا متوافقا زواجيا،
كما يوضحه الجدول التالي:

عدد الأزواج المتوافقين	عدد الأزواج المتوافقين	عدد الأزواج الكلي	عدد الأزواج
9	51	60	
% 15	% 85	% 100	النسبة المئوية

• جدول رقم (1): يوضح توزيع ونسب الأزواج في العينة حسب توافقهم
الزواجي.

من خلال الجدول يتضح أن نسبة الأزواج (زوج-زوجة) المتوافقين في العينة
والتي قدرت ب 85% تفوق نسبة الأزواج غير المتوافقين، التي قدرت ب 15%.
وسائل القياس:

في الدراسة الحالية تم استعمال كل من مقياس " أساليب التفكير لهارسون
وبرامسون" (1980)، ترجمة عبد الكريم حبيب (1995)، اذ نتحصل من خلاله على
خمسة أساليب للتفكير وهي: التفكير التركيبي، التفكير التحليلي، المثالي، الواقعي
والعملي، وقد كشف هذا الاختبار عن وجود فروق فردية في الدرجات الخام، ومن
خلال الدرجات التي يحصل عليها المفحوص في الأنماط الخمسة، يمكن الكشف عن
الخصائص البنائية المختلفة لتفكيره على النحو التالي :

إذا تحصل المفحوص على درجة 60 فأكثر في أحد الأساليب الخمسة المذكورة فإن
الفرد يعتمد هذا الأسلوب في التفكير، إما تحليليا أو تركيبيا أو مثاليا أو عمليا أو واقعا.
أما اذا لم يحصل على 60 نقطة في أي من الأساليب الخمسة السابقة الذكر،
وحصل على درجة تتراوح بين 48-60 نقطة في أساليب التفكير الخمسة، فأسلوب
التفكير هنا هو التفكير المسطح. الى جانب مقياس التوافق الزوجي ل زهية مسعودي
(2008)، الذي تتمكن بواسطته من تصنيف الأفراد على أنهم متوافقين أو غير

متوافقين زواجيا. بالإضافة الى اعداد استمارة لجمع البيانات الخاصة بأفراد العينة كالجنس، المستوى التعليمي، والاقامة.

إجراءات تطبيق الدراسة:

تم تطبيق الدراسة الميدانية سنة 2011 ، بعد تنظيم أدوات البحث (استمارة جمع المعلومات، ومقياسا البحث) في نسخة واضحة، واستهدفت الأزواج، حيث ركزنا في طريقة التقديم على عدم اطلاع أي من الزوجين على اجابة الزوج الآخر، للحصول على موضوعية أكبر في الاجابة، وعدم كتابة الاسم حيث يعطى رقما موحدا للزوجين يدل على رقم الزوج الواحد، هذا الى جانب تقديم كل ما يلزم من توضيحات فيما يخص مقاييس البحث، وتحديد زمن لإعادة الاجابات.

عرض النتائج والمناقشة:

1) تنص الفرضية الأولى على مايلي :

"يختلف المتوافقون في الزواج وغير المتوافقين، في أساليب التفكير

بعد المعالجة الاحصائية تحصلنا على نتيجة مفادها أنه: يوجد اختلاف ذو دلالة احصائية في جميع أساليب التفكير الخمسة (الأسلوب التركيبي، التحليلي، الواقعي، المثالي، والعملي) لصالح المتوافقين زواجيا، ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأسلوب المسطح بين فئة المتوافقين وغير المتوافقين زواجيا.

الأسلوب المسطح يعني أن الفرد لا يتبع أسلوبا معينا للتفكير، وانما اسلوب تفكيره هو مزيج من كل الأساليب (الخمس المذكورة) مما لا يجعل له طريقة تفكير معينة.

هذا الاختلاف في اتباع كل أساليب التفكير الخمسة (التركيبي ، التحليلي، الواقعي، المثالي، والعملي) لصالح المتوافقين زواجيا، يعني أنه يوجد لدى المتوافقين زواجيا غالبا أسلوبا معينا للتفكير يتبعه كل فرد. يمكن تفسير ذلك بأنه عند اتباع الفرد لطريقة معينة في التفكير ثابتة نسبيا، تصبح هذه الطريقة واضحة، هذا الأمر يسهل على الشريك أو الطرف الثاني محاولة المعرفة والتعود على هذه الطريقة أو الأسلوب مما يسهل بدوره

عملية التفاعل مع هذا الفرد. ولدينا أيضا نسبا من التفكير المسطح تقدر ب 13.72 % عند المتوافقين و 38.88 % عند غير المتوافقين، هذه النسب وإن لم تمثل اختلافا دالا احصائيا، فهي بالنسبة لغير المتوافقين أكثر مما هي عليها بالنسبة للمتوافقين زواجيا بالضعف ، أي أن هذه النسبة (38.88%) لغير المتوافقين زواجيا تمثل أفرادا لا يتبعون أسلوبا معيناً في التفكير، وتفكيرهم لا يتم بصورة واضحة، مما ينقص من درجة التوقعات لتصرفات الفرد وهذا يعيق درجة التعود على طريقة معينة في التفكير وتعيق بدورها عملية تكيف الطرف الثاني مع هذا الفرد.

نحن عندما حاولنا دراسة هذه الفرضية من خلال المعالجة الاحصائية، توقعنا أن نستطيع من خلالها تصنيف أساليب تفكير معينة للمتوافقين وواساليب تفكير مغايرة لغير المتوافقين زواجيا، ونحن بالنتيجة التي تحصلنا عليها لا نستطيع القول أن المتوافقين زواجيا يستعملون أساليب تفكير معينة وغير المتوافقين يستعملون أساليب أخرى ، اذن الاختلاف في استعمال أساليب التفكير لم يظهر ، بل أن الأساليب كلها متبعة من طرف الأزواج المتوافقين وغير المتوافقين زواجيا على حد سواء، والاختلاف الوحيد كان في النسب أي أن نسب الأزواج المتوافقين زواجيا للأساليب تفوق نسب اتباع غير المتوافقين زواجيا لها .

يمكن تفسير النتائج التي تحصلنا عليها، بأن المشكل الحقيقي لا يكمن في اتباع الزوج أو زوجه لأسلوب معين أو عدم اتباعه، وإنما في امكانية هذا الزوج للتكيف والتلاؤم والانسجام مع أسلوب زوجه.

و لكون أسلوب التفكير، مجموع الطرق والاستراتيجيات الفكرية التي اعتاد الفرد أن يتعامل بها ويحل من خلالها المشاكل التي يتعرض لها في الحياة اليومية ، فان الفرد ونحن نتكلم هنا بالضبط عن الزوج - أي الفرد في العلاقة الزوجية- يكون اتجاهات وتفضيلات لما يجب أن يكون عليه الطرف الآخر، أي زوجه، وتفضيلات أيضا في طرق تعامل هذا الطرف مع الأشياء والبيئة المحيطة به، ويتوقع منه أن يتبع هذه التصرفات التي يفضلها، وفي هذه الحالة ان لم تتطابق الطريقة التي يتعامل بها الطرف الاخر مع توقعات زوجه يحدث الصدام وصعوبة التعايش.

و يعود بنا هذا الحديث إلى ما قاله 'ستيرنبرج' في هذا الشأن: الأفراد الذين لا تتفق أساليبهم مع توقعات الوالدين أو الزوج أو الحبيب أو زملاء أو رئيس العمل يعانون لأسباب خاطئة، فما يرى على أنه مشكل حقيقي ربما بالفعل ليس سوى سوء توافق بين أسلوب فرد ما وأسلوب آخر'. (ستيرنبرج، 2004، ص24)، ولقد أوضحت 'مسعودة كسال' (1986) أسباب وآثار الطلاق في المجتمع الجزائري الحضري في دراسة لها على (60) مطلقة، توصلت فيها إلى أن عدم تحقق التوقعات من أهم أسباب الطلاق إلى جانب عوامل أخرى. (كسال، 1986).

أشرنا فيما سبق إلى أن نسب استعمال أو اتباع الأزواج المتوافقين زواجيا لبعض أساليب التفكير يفوق اتباعهم لأساليب أخرى، وكذلك الأمر بالنسبة للأزواج غير المتوافقين زواجيا، ولقد كان ترتيب أساليب التفكير حسب استعمال الأزواج المتوافقين، والتي تعطى من خلال النسب المئوية، كالآتي:

1- الأسلوب المثالي (43.13 %)

2- الأسلوب التحليلي (25.49 %)

3- الأسلوب الواقعي (19.60 %)

4- الأسلوب التركيبي (12.74 %)

5- الأسلوب العملي (11.76 %)

بإضافة الأسلوب المسطح الذي يمثل نسبة 13.72 % يصبح الترتيب كالتالي:

1- الأسلوب المثالي

2- الأسلوب التحليلي

3- الأسلوب الواقعي

4- الأسلوب المسطح

5- الأسلوب التركيبي

6- الأسلوب العملي

أما عند الأزواج غير المتوافقين زواجيا فيكون الترتيب كالآتي:

- 1- الأسلوب المثالي (22.22%)
 - 2- الأسلوب الواقعي (16.66%)
 - 3- الأسلوب العملي (11.11%) وهي نفس نسبة الأسلوب التركيبي
 - 4- الأسلوب التركيبي (11.11%)
 - 5- الأسلوب التحليلي (5.55%)
- بإضافة الأسلوب المسطح الذي يمثل نسبة 38.88 % يصبح الترتيب كالاتي:

- 1- الأسلوب المسطح
- 2- الأسلوب المثالي
- 3- الأسلوب الواقعي
- 4- الأسلوب العملي
- 5- الأسلوب التركيبي
- 6- الأسلوب التحليلي

نستطيع أن نلاحظ أن أعلى نسبة عند الأزواج المتوافقين زواجيا كانت في الأسلوب المثالي، يدل هذا أن الأسلوب المثالي مستعمل بكثرة عند أوساط الأزواج المتوافقين زواجيا، يمكن أن يكون ذلك لأن أصحاب الأسلوب المثالي يتميزون بصفات تساعدهم على التوافق الزوجي، منها كونهم يحبون أن يقوموا بكل شيء على أكمل وجه وبطريقة مثالية مما يرضي الطرف الثاني من العلاقة الزوجية، ويستطيع ذلك أن يسهم في تحقيق التوافق الزوجي. يليه الأسلوب التحليلي، ولعل ذلك راجع الى خصوصية العينة كونها من أفراد ذوي مستوى جامعي، حيث أن المستوى العالي من التعليم يكون لدى الفرد الحس التحليلي للأشياء والمواقف لأن المواقف العلمية والعلم عامة يتطلب ذلك، أما الأساليب الأخرى المتبقية فجاءت بنسب صغيرة ومتقاربة. هذا وقد تطابق ترتيب أساليب التفكير حسب استعمال الأزواج المتوافقين لها (الأسلوب المثالي، الأسلوب التحليلي، الأسلوب الواقعي، الأسلوب التركيبي، الأسلوب العملي) إلى حد كبير مع دراسة اللهبي (2000)، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب التفكير المفضلة

لدى معلمي ومعلمات التعليم العام في مكة المكرمة والفروق بينهم في أساليب التفكير تبعا لعدد من المتغيرات المستقلة، وقد استخدم الباحث اختبار 'هارسون وبرامسون' لأساليب التفكير، حيث تكونت عينة الدراسة من (219) معلما ومعلمة وتوصلت الدراسة إلى أن أساليب التفكير المفضلة لدى عينة الدراسة هي:

- التفكير المثالي، ثم التفكير التحليلي، ثم التفكير الواقعي، ثم التفكير العملي، ثم التفكير التركيبي. (العنزي، 2009، ص59).

أي أن الترتيب في هذه الدراسة تطابق مع الترتيب الذي تحصلنا عليه والفرق كان فقط في ترتيب واحد بين أسلوب التفكير التركيبي والعملي. لكن الغريب أن الأسلوب التحليلي جاء عند غير المتوافقين زواجيا في الرتبة الأخيرة رغم أنهم أيضا من فئة ذوي المستوى التعليمي الجامعي، يمكن أن نفسر ذلك بأنهم وإن كانوا من هذه الفئة فإن بعض الجوانب الأخرى قد طغت على جانب التعليم وتتمثل في الجوانب الثقافية والاجتماعية، التنشئة الأسرية...، أو أنه يوجد اختلاف في القدرات العقلية والمعرفية بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجيا، وكان الأسلوب المسطح في قمة الترتيب وهذا ما يدعم الفكرة التي تطرقنا إليها سابقا والمتتمثلة في كون الأسلوب المسطح بما أنه يعني أن الفرد ليس لديه أسلوبا واضحا في التفكير، هذا ما يصعب توقعات مواقفه من طرف زوجه مما يعيق التكيف والتوافق وانسجام الطرف الآخر معه.

تنص الفرضية الثانية على ما يلي:

'يساهم تشابه أساليب التفكير عند الزوجين في التوافق الزوجي'

بعد المعالجة الاحصائية تحصلنا على نتيجة مفادها وجود اختلاف ذو دلالة احصائية بين الأزواج المتوافقين والأزواج غير المتوافقين في اتباعهم لأسلوب تفكير متشابه لصالح الأزواج المتوافقين.

يمكن تفسير هذه النتيجة بالعودة إلى ما ذكرناه سابقا عن توقعات الأزواج، إذ ذكرنا أن المشكل يحدث بين الأزواج عندما يتوقع أحد الزوجين من الزوج الآخر نوعا من التصرفات في قيامه بمختلف الأشياء والأعمال اليومية أو حتى طريقة تفكيره في الأمور

أو حله للمشاكل، وعندما لا ينطبق ما يلقاه الزوج مع التوقعات التي كانت لديه يحدث الصدام والصراع وتحدث المشاكل، ونحن نتوقع أنه عندما يتشابه الأزواج من حيث أساليب التفكير فإن التوقعات غالبا ما تكون متطابقة مع الواقع الذي يجده الزوج من الزوج الاخر، وهنا يتفادى الزوجين كل أنواع الصدام والصراع الناتج عن عدم تطابق التوقعات مع الواقع مما يساعد ويساهم في عملية التفاعل والتعايش بين طرفي العلاقة الزوجية.

و يساعد هذا التشابه سواء كان تطابقا في نمط التفكير كأن يكون الزوج ذو تفكير تحليلي والاخر ذو تفكير تحليلي أيضا، (تحليلي - تحليلي) أو (مثالي-مثالي) وكذلك عندما يكون هناك تشابها في نمط التفكير المتبع وان لم يكن تطابقا، حيث نجد هذا في الأسلوب ثنائي البعد كأن يكون لأحد الزوجين أسلوب (تحليلي- تركيبي) وللزوج الثاني (تحليلي- عملي).

فتشارك الزوجان في هذا المثال في الأسلوب التحليلي يعطي لأسلوب تفكيرهما تشابها وان لم يكن متطابقا إلى حد ما، هذا ما يسهل عملية محاولة التكيف التي أشرنا إليها فيما سبق، وما هي عملية التوافق ان لم تكن محاولة المواءمة والانسجام بين الزوجين.

ويؤكد ما نتكلم عنه ما أشار اليه "جاتس واخرون" Gattis et al (2004) بأن التوافق الزوجي مفهوم متعدد الأبعاد يتحدد من خلال درجة التشابه بين الزوجين في الشخصية ، لذلك فالفرد يبحث عن زوجة تتفق في سماتها وثقافتها وقيمها معه

و من الملاحظ أنهم يركزون على الشخصية في حدوث التوافق الزوجي من خلال التشابه بين الزوجين ، فكل زوج يبحث عن شريك مثله يشابهه في الشخصية والبيئة والثقافة، مما يساعد في تقاربهما وتوافقهما. (محمود، 2008، ص76).

فلا بد أن يكون التشابه الذي يتكلم عنه 'Gattis' ورفقائه في عدة نواحي تكون أساليب التفكير واحدة منها، حيث يساهم تشابهها عند الزوجين في احداث التوافق الزوجي.

يكتسي كلا الموضوعين الذين مثلا متغيري البحث قدرا بالغاً من الأهمية، كون التوافق الزوجي يعتبر عاملاً قاعدياً في استمرار الحياة الزوجية وسلامتها، واستقرارها، حيث يعتبر هذا الاستمرار والسلامة والاستقرار قاعدة بدوره لبناء أسرة مستقرة صالحة تمتد صلاحها ويؤثر على المجتمع ككل. كما أن أساليب التفكير هي طريقة تعامل الإنسان مع بيئته، وهي أيضاً استراتيجيات مكتسبة لمواجهة مشكلات الحياة اليومية، وبما أن البيئة الزوجية والأسرية من أهم البيئات، وهي مليئة بالمواقف والمشكلات اليومية، فإن جمع التوافق الزوجي وأساليب التفكير في موضوع واحد لمعرفة طبيعة التفاعل بينهما، أو دور أحدهما في تحقيق الآخر أو مساهمته في تحقيقه كان أمراً يطرح نفسه بشدة، وكان منطلقاً لفكرة البحث الحالي. حيث وضحتنا الفكرة في تساؤلات أجابت عليها فرضيات استلزمت الاستقصاء لإثباتها أو نفيها، وذلك من خلال تطبيق المقاييس اللازمة لجمع البيانات، ثم المعالجة الإحصائية حتى الوصول إلى تفسير وتحليل مختلف النتائج المتوصل إليها.

قائمة المراجع:

- 1- أحمد محمد مبارك الكندي (1996): علم النفس الأسري، ط2، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
- 2- ستيرنبرج روبرت (2004): أساليب التفكير، ت، عادل سعد يوسف خضر، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- 3- طارق عبد الله درويش (2000): الوجه الآخر للحب في الحياة الزوجية، كتاب اليوم، دار أخبار اليوم، القاهرة.
- 4- عصام على الطيب (2006): أساليب التفكير: نظريات ودراسات وبحوث معاصرة، عالم الكتب، القاهرة.

- 5- كسال مسعودة (1986): مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 6- محمد حسن غام (بدون تاريخ): سيكولوجية الزواج العرفي، كلية الآداب جامعة حلوان، قسم علم النفس، www.kotobarabia.com.
- 7- حسام محمود زكي علي (2008): الإنهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي وبعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة بمحافظة المنيا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنيا.
- 8- دهلوي مرفت فيصل زكريا (2006): أساليب التفكير والذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 9- الشافعي مجدي (2007): استراتيجيات التفكير وأنماط التعليم وبعض سمات الشخصية لدى موظفي الخطوط الجوية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الرباط، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس.
- 10- العبدلي سعد بن حامد آل يحيى (2009): الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزواجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 11- فرحان بن سالم بن ربيع العنزي (2009): دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى.

- 1- Genevière Bouchard et al (1999): Personality and marital adjustment , journal of marriage and family VOL 61 N°3 August 1999 (P.P 651,660).
- 2- Sternberg, R(1997): Thinking Styles, New York, Cambridge University Press .